

## الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 8 مرقس 4: 1-34، عن الأمثال

مارك جينينجز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الثامنة عن مرقس 4: 1-34 عن الأمثال.

مرحبًا، يسعدني أن أعود إليكم بينما نواصل دراستنا لإنجيل مرقس.

حتى هذه النقطة، في الفصول الثلاثة الأولى، كان معظم انتباهنا منصبًا على الأفعال التي قام بها يسوع في خدمته العلنية. لقد رأينا مجموعة واسعة من المعجزات، وطرد الأرواح الشريرة، والمواجهات بينه وبين الزعماء الدينيين. في الفصل الرابع من إنجيل مرقس، ننتقل قليلاً إلى شكل معين من أشكال تعليمه، والذي يتم من خلال الأمثال.

الآن، أحد الأشياء التي نراها مع مرقس، وخاصة مرقس مع أمثاله، هو أنه يستخدمها في جميع أنحاء الإنجيل؛ وستجد أن يسوع يستخدمها في جميع أنحاء خدمته كوسيلة للتحدث ضد القادة الدينيين. ولكن في مرقس الإصحاح الرابع، يختلف استخدام الأمثال قليلاً. فهي ذات جودة تعليمية أكثر مصممة لتلاميذه أيضًا.

ويفعل مرقس شيئًا مشابهًا لما فعله متى، وهو أن يأخذ هذه الأمثال ويضعها في فصل واحد. يفعل متى هذا في إنجيل متى الإصحاح 13، ونرى هذا في إنجيل مرقس الإصحاح 4. لذا، ننتقل قليلاً من أفعال يسوع إلى بعض تعاليم يسوع في شكل محدد من أشكال تعليمه، وهو الأمثال.

ولهذا السبب، قد يكون من المفيد لنا أن نقضي بعض الوقت في التفكير في الأمثال واستخدام يسوع للأمثال قبل أن نلقي نظرة على بعض الأمثلة في إنجيل مرقس الإصحاح الرابع. ربما تكون أمثال يسوع هي أشهر تعاليمه. وحتى لو لم يكن أحد يعرف شيئًا عن يسوع، فمن المحتمل أن يعرف شيئًا عن أمثاله.

على سبيل المثال، السامري الصالح، الابن الضال، حبة الخردل. هذه مصطلحات وجدت طريقها إلى لغتنا العامية، وفهمنا للأشياء. هناك مجتمعات أو مجموعات، على سبيل المثال، تطلق على نفسها اسم السامريين الصالحين.

هذا الآن مجاملة، أو عودة الابن الضال، وهي عبارة تستخدم غالبًا في المحادثات. وسنودجراس، الأستاذ سنودجراس، الذي يقوم ببعض الأعمال الرائعة في الأمثال، لديه كتاب يسمى قصص بقصد، والذي أعتقد أنه ملخص جيد جدًا. وهو يدلي بالبيان التالي

إذا كان من الصحيح أن يسوع هو الوعاء الذي يسكب فيه كل عالم لاهوتي أفكاره، فإن الأمثال هي الوعاء الذي يستخدمونه في كثير من الأحيان لصب أفكارهم. والواقع أن هناك شيئًا ما في الأمثال يشكل نقطة دخول، إذا صح التعبير، لمناقشة يسوع. ويمكنك أن تفهم السبب

إنها فعالة. وهي فعالة جزئيًا لأنها قصص. وباعتبارها سردًا، فإنها تتخيل عالمًا حيث يمكن للشخص أن يواجه فكرة، ويستغرق في فكرة.

إنها شكل محدد من أشكال الخطاب حيث يتم تغطية الحقيقة بقصة. كما تعلمون، أفكر في الوعظ الجيد غالبًا ما يكون للوعظ الجيد مثال قوي ينقل الحقيقة أو القصة، أو ينقل الحقيقة من خلال قصة.

وهكذا ينقل فكرة ما من خلال طريقة أخرى غير مجرد الإعلان المباشر عن الحقيقة. وأعتقد أن هذا هو أحد عوامل الجذب في الأمثال. فهناك طريق غير مباشر يحدث بين المعلم وتلاميذه، كما في حالة يسوع، أو الحشود التي تحكي الأمثال.

من السهل جدًا الإدلاء ببيان، وعندما يُدلي المرء ببيان ما، يواجه مقاومة. ويصبح الأمر طبيعيًا تقريبًا. أعيش في نيو إنجلاند في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة، والشك والارتياب من الفضائل في هذه المنطقة.

إذا قال أحدهم شيئاً ما، فمن المحتمل أن تكون الاستجابة الطبيعية غير صادقة. لكن القصة تفعل شيئاً مختلفاً. القصة تدخل من الباب الخلفي إذا صح التعبير.

يتحدث كيركيغارد عن قوة القصة، حيث تصبح جزءاً من رواية الحقيقة دون أن تدرك ذلك. هناك شيء ما في القصة أقل إزعاجاً أو أكثر جاذبية. ولكن بالطبع، فإن المثل ليس مجرد قصة

. بالمعنى الأوسع، يشير هذا المصطلح إلى تشبيه موسع. وسأعود إلى الحديث عن تعريف الأمثال بعد قليل. ولكنه تشبيه موسع.

إنها تسعى إلى إثبات وجهة نظر بلاغية. كما تعلمون، فإن أمثال يسوع تفترض مرجعاً مشتركاً في معظمها. فهي تفترض ملكوت الله.

غالبًا ما يستخدم يسوع الأمثال لشرح طبيعة ملكوت الله أو خصائصه، أو على الأقل لتقديم صورة لملكة الله. بعبارة أخرى، يُروى هذا المثل بقصد، وهو مرتبط بالتاريخ.

إن هذه الأمثال تأتي من سياق القرن الأول. وهي تحمل معنى في سياق القرن الأول. وهذا يشكل دائماً أحد التحديات التي نواجهها عند تفسير الأمثال: محاولة فهم السياق التاريخي للأمثال دون الاكتفاء بمحاولة فهم الأمور وفقاً لمفهوم القرن الحادي والعشرين.

بعضها واضح إلى حد ما، وبعضها الآخر مليء بالتفاصيل الدقيقة. كما تعلم، هناك تنوع كبير.

يجد البعض صعوبة في تحديد القصد بالضبط. وحتى الأمثال التي تدور في الغالب حول فهم شيء ما لا تشكل معرفة بلا جذور. فهي تتفاعل مع السامع بطريقة يفهمها السامع.

الآن، عندما ننظر إلى تفسير الأمثال، على سبيل المثال، من الناحية التاريخية، أعتقد أننا بحاجة إلى أن ندرك اتجاهين عامين في القرون الأخيرة. أولاً، كان اتجاه معظم مفسري الأمثال حتى نهاية القرن التاسع عشر هو تفسيرها بشكل مجازي. أي جعل العناصر المختلفة في المثل تمثل شيئاً ما أو تمثل شيئاً رمزياً.

هذه قراءة للقصة. لم يكن هناك بالضرورة شيء لم يكن موجوداً بالضرورة، جزء من قصد يسوع. الآن، يبدو أن النهج الرمزي له بعض الجذور في يسوع نفسه.

هناك بعض الأمثال، وسنتناول إحداها اليوم، حيث يعطي يسوع الكثير من الرمز والمعنى. فعندما ننظر إلى مثل الزارع، على سبيل المثال، نجد أنه يعطي معاني تمثيلية. ويبدو أن هذا يبرر في مرحلة ما النهج المجازي.

تكمن الصعوبة في هذا الأمر في أن يسوع لا يقدم تفسيرًا لجميع الأمثال التي يرويها بنفس الطريقة. فهناك مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأمثال. وأنا أميل إلى افتراض أن يسوع قدم التفسير لتلك الأمثال التي تتطلب نهجًا رمزيًا.

ولكننا نحتاج أيضاً إلى أن نفهم أن هذا الميل إلى الاستعارة حتى نهاية القرن التاسع عشر كان قائماً إلى حد كبير على افتراض وجود معانٍ رباعية للكتاب المقدس. فخلال فترة طويلة من حياة الكنيسة، كان من الممكن تفسير الكتاب المقدس على أنه يحمل معنى حرفياً، أو ما قد يقوله بالفعل، أو معنى رمزياً، أي المعنى الرمزي لما قد تمثله العناصر المختلفة، أو نهجاً أخلاقياً يتحدث عن الكيفية التي يغير بها المرء عالمه أو يفهمه، أو فكرة سماوية، وهي الكيفية التي قد يصف بها وجوداً روحياً.

إذن، كان لديكم في هذا المعنى الرباعي للكتاب المقدس، تفسير الكتاب المقدس بأكمله على مدى قرون عديدة وفقاً لعملية تضمنت فهمًا مجازيًا. لذا فليس من المستغرب أن نجد أن الأمثال، على وجه الخصوص تدعم أو تتقبل المجازات المتنافسة. ومن المثير للاهتمام أن المجازات المتنافسة يمكن قبولها

لم يكن من غير المؤلف أن نجد تفسيرات مجازية مختلفة للأمثال، وكان هذا يبدو على نحو ما نهجاً جيداً ومقبولاً. وعلى هذا فإن تفسير الأمثال على مدى أغلب قرون الكنيسة كان يتم من خلال تحويلها إلى مجاز ولكن النهج الثاني الذي بدأ يظهر في القرن التاسع عشر كان رفض التفسير المجازي من جانب العلماء المعاصرين.

كان أدولف جوليشر، في أواخر القرن التاسع عشر، هو الذي طرح السؤال التالي: كيف استطاع يسوع، وهو جليلي بسيط، أن يعلم بهذه الطريقة المعقدة؟ كانت هذه بداية الاستجابة لعصر التنوير وتحدياً ليسوع كمعلم لديه طريقة تسمح بتعاليم رمزية أوسع نطاقاً. لذا، بدأت فكرة أن هذه الأمثال الطويلة والمطولة التي أعطيت لها معاني رمزية، لا بد وأن تكون من إنتاج الكنيسة.

ولعل الأمثال البسيطة للغاية، تلك التي تبدو أكثر شبيهاً بالمثل، قد تكون أكثر منطقية من الجليلي البسيط. وفي كثير من النواحي، ورغم أن حجج جوليشر لم تعد لها أي قوة، فإن المناقشة حول تفسير الأمثال كانت تدور بين الاستعارة ورفض الاستعارة أو الأساليب الاستعارية باعتبارها جزءاً من نية يسوع في التعليم. وأنا أطرح هذه النقطة لأن هذه المناقشة تدور حول مسألة مدى أهمية المثل في الفهم

هل تمثل العناصر في المثل شيئاً ما حقاً؟ هل هناك تطابق بين الصورة والواقع؟ إذا كان هناك تطابق، فمن المسؤول عن هذا التطابق؟ هل القارئ مسؤول عن هذا التطابق؟ هل يسوع مسؤول عن هذا التطابق؟ هذا يعيدني إلى هذا السؤال. ما هو المثل؟ ضع في اعتبارك أنه لا يوجد شيء تقريباً يمكنني قوله يمكن أن ينطبق على جميع الأمثال. في الواقع، أي تعريف واسع جداً بحيث لا يغطي جميع الأمثال قد لا يكون مفيداً على الإطلاق.

ويجب فحص كل مثل على حدة. فلا يمكننا أن نكتفي، على سبيل المثال، بالتعريفات التي تقول إن الأمثال هي قصص أرضية ذات معاني سماوية. هذا صحيح، ولكن هناك المزيد

لا يعد هذا مفيداً. فالكثير من الأمثال لا تتحدث عن السماء، بل عن الحياة على الأرض

إنها أكثر من مجرد أمثلة توضيحية. إنها كذلك بالفعل. بعض الأمثال هي استعارات

بعضها تشبيهات، لكن بعض الأمثال تفعل أكثر من ذلك. فقد تكون حية، وقد تكون غريبة، وفي بعض الأحيان قد تكون عادية ومملة

أعتقد أن كينيث بيلي، الشاعر، ربما، هو الذي قدم أفضل تعريف سمعته على الإطلاق للحكاية الرمزية. فقد وصفها بأنها حدائق خيالية تحتوي على ضفادع حقيقية. وهذا يعجبني

أحب فكرة الحدائق الخيالية التي تحتوي على ضفادع حقيقية لأنني أعتقد أن هذا يخلق صورة في ذهني عن ماهية المثل، وهذا هو ما يحاول المثل القيام به، وهو خلق شيء في ذهن الجمهور خيالي وخيالي، ولكنه حقيقي أيضًا. تم تصميم الأمثال لتحفيز التفكير والتأمل. هذا أحد الأشياء التي نراها في الأمثال

إنها ليست مجرد خرافات، ولكنها تثير استجابة. إنها ترغب في تحفيز وحث على القيام بعمل، وتحديدًا عمل تجاه الله أو يسوع. نرى ذلك في جميع الأمثال

إنها تجبر، بعبارة أخرى. وهكذا، أعود إلى فكرة الأمثال باعتبارها تشبيهًا موسعًا يستخدم للإقناع أو الإغراء. وكتشبيه، فمن المنطقي أن تتحول بسهولة إلى تشبيهات

، هناك نوع من التوافق بين ما يقال وما يُراد معرفته. لديك أنواع مختلفة من الأمثال. لديك تشبيهات تشبيهات مطولة، وقليل من تطور الحكمة في تلك الأمثال

تميل هذه الأمثال إلى الصراحة والوضوح. بعض الأمثال هي في الواقع أمثال تثير التساؤلات، حيث أن المثل بأكمله هو عبارة عن سؤال. من بينكم، وما إلى ذلك، غالبًا ما يكون هذا هو الشكل الذي قد تتفاعل معه مثل هذه الأمثال

وهذه الأمثال الاستفهامية تجبر القارئ على الإجابة على السؤال، غالبًا بالنفي. لا، لن أتصرف مثل الشخص في تلك الأمثال. هناك أمثال أكثر توسعًا، بها حبات، تروي حدثًا معينًا، وغالبًا ما تخلق مشكلة أو إمكانية

عادة ما يكون هناك حوار يشير إلى نقطة بداية الحل. بعض الأمثال تخفي مرجعيتها إلى حد كبير. بعبارة أخرى، يتم سرد المثل بطريقة لا يتلقى فيها القراء إدانة ذاتية لما قيل في القصة إلا في النهاية، لكنهم لا يدركون حتى النهاية أنهم في الواقع يقفون في حكم على أنفسهم

هناك أنواع أخرى عديدة من الأمثال. النوع الأكثر شيوعًا هو النوع الذي يقول "كم بالحري"، والذي كان شائعًا في تعاليم يسوع وفي اليهودية في الهيكل الثاني

هذا هو نوع المثل الذي يتحدث عن "كم من الممكن أن يكون الله أكثر من ذلك". عندما ننظر إليه من خلال تعريفات المثل، نحتاج فقط إلى إدراك أن ما يمكن أن نسمة مثلًا ليس له شكل محدد للغاية. توجد الأمثال في هياكل مختلفة تمامًا

وهكذا، فإن كل مثل، من نواح كثيرة، لا بد وأن يقف على قدميه. والآن، هذا لا يعني أننا لا نستطيع تحديد أي خصائص للأمثال. ومن بين الأشياء التي يمكننا أن نقولها عن العديد من الأمثال أنها غالبًا ما تكون موجزة. وأحيانًا حتى مقتضبة

غالبًا ما يستبعد هذا الأسلوب التفاصيل غير الضرورية. فالأمثال قليلة جدًا، إذا صح التعبير، حتى في القصص الأكبر حجمًا. ولا يوجد سرد قصصي مكثف في الأمثال

نادرًا ما يتم ذكر الدوافع. ونادرًا ما نحصل على سبب يجعل شخصيات معينة في الأمثال تتصرف بالطريقة التي تتصرف بها، رغم أننا نحصل أحيانًا على بعض الأسباب. وتتميز هذه الشخصيات بالبساطة

،نادرًا ما نجد أكثر من مجموعتين أو شخصين معًا في نفس المشهد. وعادةً ما يكون هذا الهيكل بسيطًا للغاية ومتوازنًا في كثير من الأحيان. وتركز الأمثال في الغالب على البشر، على عكس حكايات إيسوب، على سبيل المثال، حيث تميل الحيوانات إلى لعب الدور الرئيسي.

إن الأمثال، في أغلب الأحيان، تركز على البشر. وهذه الإنسانية هي التي تجعلها مرآة مفيدة للناس. إنها أمثال خيالية، لكنها مستمدة من الحياة اليومية.

قد يكون هناك، بطبيعة الحال، بعض العناصر شبه الواقعية في هذه الأمثال، وبعض العناصر المتطرفة التي تشكل جزءًا من القصة. أعتقد أن أحد الأشياء الرئيسية في تفسير الأمثال هو محاولة العثور على السؤال الذي "يُستدل به على أن هذه الأمثال تحاول الإجابة عليه. على سبيل المثال، عندما تبدأ الأمثال بـ "ملكوت الله تكون مثل... ما هو السؤال الذي يحرك هذه الإجابة؟ سنتحدث عن ذلك قليلاً عند النظر في بعض أمثال مرقس.

غالبًا ما تحمل الأمثال عناصر من عدم التوقع أو الانعكاس. لكن لكي ندرك عدم التوقع، يتعين علينا أن نكون على دراية بالسياق التاريخي. غالبًا ما تأتي لحظة المفاجأة من السياق الذي تُروى فيه.

في كثير من الأحيان، تكون المسألة الحاسمة في النهاية. وإذا أردت أن تعرف أين تبلغ ذروة المثل، فعادة ما تكون في النهاية. أما أمثال يسوع، فهي دائمًا تقريبًا تركز على الله وملكوته.

غالبًا ما يكون هناك تلميح إلى العهد القديم في هذه الآية. غالبًا ما يُفهم المثل على أنه كلي وليس على شكل أجزاء منفصلة، خاصة إذا عدت إلى فكرة أن ملكوت الله يشبه الأمثال. الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون عند تفسير هذه الأمثال هو البدء في تشبيه كل الأفراد المختلفين بها، في حين أن هذا هو المعنى الحقيقي للأمر برمته.

إن ملكوت الله يشبه امرأة ضائعة، ثم تبحث عن شيء ما، ثم تجده في حالة من الهياج. لذا، لا نريد أن نقول إن اللؤلؤة تمثل هذا، والمرأة تمثل هذا، والبيت يمثل هذا. إن الصورة الكاملة لهذا الحدث هي ما يشبه ملكوت الله.

هناك دقة في الأمثال، وهناك حدود لها. علينا أن نكون حذرين للغاية بشأن ملء ما قد نعتقد أنه تم حذفه.

لا نريدنا الأمثال أن نفرض عليها الوقت الحقيقي. يتعين علينا أن نكون حذرين للغاية في التفكير في المثل القائل: حسناً، كان لابد أن يكون هناك مرور وقت بين وصول الخادم وإبلاغه والعودة، وفجأة، ينتهي بنا الأمر إلى إثارة ضجة كبيرة حول ما تم حذفه بدلاً من ما تم ذكره. وكثيرًا ما أعتقد أنه في النهاية، يتعين علينا أن ندرك أن الأمثال هي عنصر تعليمي من يسوع.

وهذا مفيد للغاية لأن الافتراض هنا هو أنه يمكننا إيجاد صلوات بين ما قاله يسوع في تصريحاته غير المجازية والأمثال، وأنه يجب أن تتطابق مع بعضها البعض. وعلى هذا، إذا وجدنا تفسيرات للأمثال ليس لها أي صلة على الإطلاق بأي من تعاليم يسوع، فربما نكون على أرض حساسة وخطيرة من حيث تفسير الأمثال، مرة أخرى، بافتراض أن يسوع كان معلمًا متسقًا. هذه مجرد بضعة عناصر أردت فقط أن نفكر فيها قليلاً بينما نتعمق في الأمثال، وهي الأمثال التي قد تبدو بسيطة للغاية، ولكنها أيضًا إشكالية للغاية.

لذا، عندما ننظر إلى إنجيل مرقس الإصحاح الرابع، الذي يحتوي على مجموعة من الأمثال، أود أن ألقى نظرة سريعة على إنجيل مرقس 4، من الأصحاح 1 إلى الأصحاح 20، ثم على بعض الأمثال في الأصحاح 21 إلى

الأصحاح 34. لن أتناول كل واحد منها، ولكن لأعطينا فكرة عن كيفية عمل الأمثال في تعاليم يسوع. أود أن أشير إلى بعض النقاط البارزة فقط

لذا دعوني أبدأ بمثل الزارع، والذي كنت أعتقد دائماً أنه تسمية خاطئة. فهو لا يتعلق بالزارع بقدر ما يتعلق بالتربة، لكن الناشرين في تاريخ الكنيسة أطلقوا عليه جميعاً مثل الزارع، وهكذا، يمكننا أن نتفق معه. مرة أخرى، بدأ يسوع في التعليم بجانب البحيرة

لقد تجمع حوله جمع غفير حتى أنه ركب قارباً وألقاه على البحيرة بينما كان الناس الذين كانوا على الشاطئ عند حافة الماء. هذا في الآية الأولى، وهذا يتفق مع ما رأيناه في إنجيل مرقس، وهو الشعبية كمعلم. لذلك فإن إقامة هذا التعليم يتفق مع ما نعرفه

وهنا نصل إلى أولى عباراته الموجزة. لقد علمهم أشياء كثيرة بالأمثال، وقال في تعليمه: "ها هو فلاح خرج ليزرع بذره، وفيما هو ينثر البذر سقط بعضه على الطريق، فجاءت الطيور وأكلته، وسقط بعضه على الأماكن الصخرية حيث لم تكن التربة كثيرة"

فنبتت سريعاً لأن التربة كانت ضحلة، ولكن عندما أشرقت الشمس احترقت النباتات وذبلت لأنها لم يكن لها أصل. وسقطت بذور أخرى بين الأشواك، التي نمت وخنقت النباتات، فلم تحمل بذراً. وسقطت بذور أخرى على تربة جيدة

لقد نبتت ونمت وأنتجت محصولاً، وتضاعفت 30 أو 60 أو حتى 100 مرة. أول ثماني آيات. إذن، فإن أول ثماني آيات هنا تصف سقوط البذور على تربة مختلفة

إنه أمر مثير للاهتمام. لقد تم إنفاق الكثير من الوقت في محاولة معرفة كيف يعكس هذا بالضبط الممارسات الزراعية الفلسطينية أو لا يعكسها. ومرة أخرى، أعتقد أن هناك بعض المحاولات لفرض ما هو بوضوح تشبيه وما يصف سقوط البذور على تربة معدة وغير معدة

والمعنى من المثل إذن هو مسألة الظروف الخارجية. لاحظ أن البذرة هي نفسها، والزارع هو نفسه، والمتغير الوحيد هو مكان سقوط التربة. الآية التاسعة، الغلة

أجد الأمر مثيراً للاهتمام. إنه ليس محصولاً سخيفاً، 30 أو 60 أو حتى 100 مرة. إنه بالتأكيد حصاد وفير

هذا يذكرني قليلاً بسفر التكوين 26، 12، حيث بارك الرب إسحق بحصاد وفير مائة ضعف. وربما يكون هناك حتى تلميح أو صدى هنا. ولكن من المثير للاهتمام للغاية أنه بعد هذا المثل، الآية التاسعة، قال يسوع من له أذنان للسمع فليسمع

هذا يذكرنا بما ورد في إرميا 5: 21 وحزقيال 12: 2، حيث قيل إن شعب إسرائيل له عيون ولكن لا يستطيع أن يبصر وله آذان ولكن لا يستطيع أن يسمع. والآن أصبح معنى هذا البيان محل جدال واسع النطاق، وهناك بشكل عام خياران. هل ينبغي لأي شخص له آذان، أي كل شخص، أن ينتبه ويستجيب؟ أم ينبغي لأي شخص أعطى آذاناً، آذاناً روحية، أن يستمع؟ وحتى مرقس ليس واضحاً بالضرورة بشأن أي من هذين الخيارين

من ناحية أخرى، فإن سياق هذا الخطاب موجه إلى الجماهير. إنه يتحدث إلى الجميع. إنه يوجه هذا البيان إلى الجميع

ومع ذلك، في الآيتين 11 و12، يتحدث عن كيف أن سر الملكوت والله قد أعطي للتلاميذ، ولكن بالنسبة لأولئك الذين هم في الخارج، يتم قول كل شيء في الأمثال، مما قد يشير إلى أنه ربما يكون هناك استقبال روجي. ومن المثير للاهتمام أنه عندما ننظر إلى مقاطع إرميا وحزقيال، هناك شعور بكل الأمرين في هذه أيضًا بأن الناس يجب أن يستجيبوا ولكنهم لا يفعلون ذلك.

وهذا يجعل الأمر أكثر انسجامًا مع أن الجميع يجب أن يستمعوا إلى هذا بالإضافة إلى الإخفاء المتعمد تقريبًا الذي يتم خلقه، وربما نكون مخطئين إذا ضغطنا كثيرًا على ذلك. أعتقد أن معنى المقطع هنا هو أن هناك هذه الدعوة للحشود إذا كان يجب عليك سماع هذا والاستجابة له، فهناك شعور بأن الجميع يجب أن يستمعوا. ننظر هنا مرة أخرى إلى الآية 10، عندما كان بمفرده، لذا مرة أخرى ليس بين الحشود، لقد تغير المشهد.

أما الإثني عشر الذين تحدثنا عنهم بالفعل، فهم الإثني عشر الذين صلى إليهم يسوع ثم فكر فيهم واختارهم له وللآخرين من حوله. إذن، لديك الإثني عشر والآخرين، مما يشير إلى أن أتباع يسوع الذين لم يكونوا الإثني عشر، سألوهم عن الأمثال. فقال لهم إن سر أو سر ملكوت الله قد أعطي لكم، أما بالنسبة لأولئك الذين هم من الخارج، فكل شيء يُقال لهم بالأمثال.

ثم يقدم سببًا لذلك، وسأتحدث عنه بعد قليل. لكن لاحظ ما هو مثير للاهتمام هنا هو أنه عندما نتحدث عن الأسرار، فإن الفكرة ليست شيئًا غامضًا أو غريبًا. عندما يتحدث العهد الجديد عن كشف الأسرار أو الغموض، فإن الأمر يتعلق بشيء أبقاه الله مخفيًا والآن أصبح مكشوفًا.

على سبيل المثال، يشير بولس عادةً إلى شيء كان مخفيًا في العهد القديم والذي يتبين الآن أنه دقيق وحقيقي على سبيل المثال، الإنجيل يذهب إلى الأمم. ما هو السر الذي يتم الكشف عنه هنا في مرقس، وهو ملكوت الله، هو أن وصول يسوع هو وصول ملكوت الله.

هذا هو السر الذي يتم الكشف عنه الآن. ويتم إخبار التلاميذ به بوضوح. هناك فرق

إننا نشهد هذا التمييز المستمر بين المجموعة الداخلية والجماعة الخارجية بين الإثني عشر والتلاميذ، والغرباء. وقد رأينا ذلك في مرقس. لقد أعطي لكم سر ملكوت الله، ولكن بالنسبة لأولئك الذين هم في الخارج، فإن كل شيء يُقال لهم بالأمثال.

وهكذا، حتى في التعليم، يوشك يسوع أن يقدم بعض التفسيرات التي تُمنح بشكل فريد للتلاميذ الإثني عشر ومن حولهم. ثم يقدم بعد ذلك أحد أكثر التصريحات إثارة للجدل حول الأمثال في الأناجيل. حتى أنه في الآية قد يظل التلاميذ يرون ولكنهم لا يدركون أبدًا، ويسمعون ولكنهم لا يفهمون أبدًا. وإلا، فقد يرجعون، 12، ويُغفر لهم.

الآن، هذه اللغة تذكرنا بإشعيا الإصحاح 6، الآيات 9 إلى 10. والنقاش هو، والسؤال هو، هل يتحدث يسوع بالأمثال ليمنع الغرباء عن أن يصبحوا من أهل الداخل؟ عندما ننظر إلى إشارة إشعيا، أعتقد أن هذا يساعدنا، على فهم كيف يقصد يسوع هذا المقطع. في إشعيا 5 إلى 6، السياق هناك دينونة قادمة على إسرائيل لأن وهناك مثل حتى في إشعيا، مجاز الكرم لأن إسرائيل فشلت في إنتاج الثمار لأنهم أظهروا بالفعل رفضهم لله.

لقد رفع الله حمايته عنهم، وأصبح الآشوريون الآن وكلاء لحكم الله على إسرائيل. ومن ثم فإن تحذيرات إشعيا سوف تقع على أذان صماء لسببين. أولاً، بسبب خيانة إسرائيل التي أظهرتها بالفعل.

وثانيًا، لأن خيانتهم أصبحت الآن أداة لحكم الله عليهم. لذا، ما نراه هنا هو استجابة الله في إشعياء لرفض إسرائيل، ثم ترسيخ رفضهم لتحقيق غرضه وحكمه. لقد تحدثنا بالفعل عن هذه الفكرة قليلاً في مرقس، مع فكرة التصلب من وقت سابق في الإنجيل، المرتبطة بفرعون، بالطبع، كمثال كلاسيكي

لقد تصلب قلبه، وكانت لديه استجابة عنيدة قاسية، ثم ترسخت استجابته للسماح بإظهار الخطة السيادية لله، للسماح بإظهار الله باعتباره الشخص الذي يخرج شعبه من العبودية. لذلك، أعتقد هنا، من نواح كثيرة أن كلمات يسوع هي بيان حكم ناتج عن رفضه، وأنه يتحدث بالأمثال إلى مجموعة، وخاصة إذا فكرنا في هذا من حيث القيادة الدينية، بالطريقة التي يعمل بها مقطع إشعياء أيضًا، إلى مجموعة رفضته بالفعل. لقد رأينا هذا سابقًا مع الجدل حول بعلزبول

والآن، يصبح هذا الرفض حقيقة ثابتة، وهو ما سيكون جزءًا من غرض الله. إن رفض القادة الدينيين لإسرائيل هو جزء من السير نحو الصليب، ولهذا السبب ترى هذا يحدث بالفعل. لذا، أعتقد أنه عندما ننظر إلى هذا المقطع الصعب للغاية حول سبب تحدث يسوع بالأمثال، فإنه يحمل هذه الفكرة المتمثلة في إظهار من يستجيب بشكل إيجابي في المقام الأول

إن الأمثال تثير الرغبة في المعرفة. ونرى ذلك في التلاميذ، حيث يسأل التلاميذ ويريدون أن يعرفوا ما تعنيه الأمثال. لذا فإن الأمثال تثير استجابة إما تجاه يسوع أو ضده

سنرى أن هذا الأمر يزداد عمقًا. ولكن الأمثال أيضًا هي طريقة أخرى لإصدار يسوع حكمه على الزعامات الدينية الحالية، وهو ما يشبه ما فعله الأنبياء أيضًا. ويقول يسوع هذا في مرقس، مقارنًا غالبًا الزعامات الدينية وشعبه بأولئك الذين رفضوا الله في تاريخ إسرائيل

ثم يطرح يسوع السؤال على الاثني عشر ومن معهم، ألا تفهمون هذا المثل؟ فكيف تفهمون أي مثل؟ أعتقد " أنهم يسلطون الضوء على جهل التلاميذ الذين لم يفهموا بالضبط ما يقال، وهو ما سنراه في إنجيل مرقس. ثم شرع في الشرح. المزارع يزرع الكلمة

بعض الناس كاللبذر التي زرعت في الطريق، فما أن يسمعوها حتى يأتي الشيطان ويأخذ منها ما زرع فيهم. والبعض الآخر، كاللبذر التي زرعت في الأماكن الصخرية، يسمعون الكلمة ويقبلونها على الفور بفرح

ولكن لأنها لا جذور لها، فهي لا تدوم إلا لفترة قصيرة. وعندما تأتي المتاعب أو الاضطهاد بسبب الكلمة، فإنها تسقط بسرعة. وهكذا يسمع الآخرون الكلمة، مثل البذور المزروعة بين الأشواك

ولكن هموم هذه الحياة، وخداع الثروة، والرغبة في أشياء أخرى تأتي وتخفق الكلمة، وتجعلها غير مثمرة. وآخرون، مثل البذرة المزروعة في أرض جيدة، يسمعون الكلمة ويقبلونها، فينتجون محصولًا يزيد ثلاثين أو ستين أو حتى مائة ضعف عما زرعه. لن أتناول كل الأفكار المختلفة هنا

يبدو التفسير واضحًا جدًا. لكن لاحظ أنه يجيب على السؤال حول سبب قبول الناس لتعاليم يسوع أو رفضها أو في مكان ما بين الاثنين. وهكذا يخلق يسوع صورة لما يحدث هنا، أن الخطأ ليس في الزارع والخطأ ليس في البذرة

إن التربة هي التي تحدد الاستجابة. ومن ثم فإن بعض الأوصاف المختلفة تخلق صورة تحاول تفسير سبب عدم اتباع الجميع ليسوع، ولماذا يتبع البعض يسوع بحماس شديد في البداية ثم يتراجعون عندما تأتي المشاكل. وأعتقد أن هناك تلميحًا هنا، وهو شيء صغير مما يمكننا أن نتوقعه من التلاميذ: أنهم يتلقون بفرح. ولكن عندما تأتي المشاكل، يتراجعون

سنرى ذلك ليس فقط في آلام المسيح بل وفي كل أجزاء الآية. وفي النهاية، فإن ما يدل على التربة الصالحة هو الثمار المستدامة، والتي في هذه الفكرة هنا هي الإخلاص والالتزام. ثم ننتقل إلى الآيات من 21 إلى 34

سنحصل على سلسلة من الأمثال. لن أتناولها كلها في هذه المرحلة. أريد فقط تسليط الضوء على بعضها

دعونا ننظر إلى الآيات 4: 21 إلى 22. فقال لهم: أتأتون بسراج لتضعوه تحت طاولة أو سرير؟ ألا تضعونه على منصته؟ لأن كل ما هو خفي يظهر للعلن، وكل ما هو مخفي يظهر للعلن. من له أذنان للسمع فليسمع

أعود مرة أخرى إلى هذا البيان. هناك أمر أعتقد أنه مثير للاهتمام هنا وهو كيف تعمل مثل المصباح الموجود على المنضدة في إنجيل مرقس. إنه مختلف قليلاً عن إنجيل لوقا

في إنجيل لوقا، الغرض من الأشياء المخفية هو أن يتم الكشف عنها يوماً ما. بعبارة أخرى، فإن التركيز في لوقا هو أن ما هو مخفي الآن سوف يتم الكشف عنه يوماً ما. هنا، يتحدث في الواقع عن الغرض من إخفاء الأشياء

إن المقصود من المثل الذي ورد في مرقس هو أن كل ما هو مخفي لابد أن يُكشف. لذا، هناك فكرة في المثل الذي ذكره يسوع وهي أن القصد الإلهي هو إخفاء الأشياء حتى يمكن الكشف عنها. هناك غرض من إبقاء الأشياء مخفية

وهذا الهدف هو حقيقة الوحي. وهذا لا يعني بالضرورة أن لوقا ومرقس يختلفان مع بعضهما البعض. بل إن الهدف هو إظهار ما إذا كان يسوع، في اعتقادي، يستطيع أن يستخدم الأمثال، والأمثال المتشابهة، لأسباب مختلفة، وبطرق مختلفة

الآيات 31 إلى 32 هي مثل مشهور جداً. ربما ننتقل إليه في الآية 30. وقال مرة أخرى، كيف نقول أن ملكوت الله يشبه؟ أو أي مثل نستخدمه لوصفه؟ إنه مثل حبة الخردل، وهي أصغر بذرة تزرعها في الأرض

ولكن عندما تُزرع هذه النبتة فإنها تصبح أكبر نباتات الحدائق على الإطلاق، ولها فروع ضخمة إلى الحد الذي يجعل الطيور في السماء قادرة على الوقوف في ظلها. ومن هنا يأتي السؤال: ما هو هذا؟ إن ملكوت الله يشبه أحد تلك الأمثال المصورة. حسناً، أعتقد أن التركيز لا ينصب على الحجم الذي تصبح عليه هذه النبتة، رغم وجود لغة تتحدث عن الفروع والطيور في السماء

إن استخدام هذا المثل للحديث عن عظمة ملكوت الله سيكون غريباً جداً. فلو نظرت حولك ورأيت شجيرة خردل أو حتى شجرة خردل، فستجد أنها لا تقارن بحجم شجرة أرز كبيرة. وأعتقد أن المثل، لو كان للتأكيد على حجم وعظمة ملكوت الله، لكان من المرجح أن يكون هذا هو الخيار الأكثر ترجيحاً

، إذن، ما يتم التأكيد عليه هنا هو في الواقع أصغر طبيعة في بداياتها. لاحظ أن ملكوت الله يشبه حبة الخردل وهي أصغر البذور. وقد اختلف الناس حول هذا الأمر علمياً

يقولون، حسناً، إنها ليست أصغر بذرة من الناحية الفنية. هل كان يسوع مخطئاً؟ هل لا يعرف بذوره؟ وهذه ليست النقطة، ولا دقة الأمر، بل الاعتراف بأن بذرة الخردل كانت بذرة صغيرة للغاية. وبالتالي، فإن ما تقدمه هذه المثل هو صورة للبدايات غير الميمونة لمملكة الله

إن ملكوت الله يشبه نبات الخردل في أنه يبدأ بأصغر الطرق، وهو ما رأيناه بالفعل بالطبع، ثم ينمو ويستمر في النمو. وهناك علاقة عضوية. وأخيراً، في الفصل الرابع، الأمثال، الآيتان 33 و34، نجد بياناً موجزاً

لقد خاطبهم يسوع بمثل مماثل كثير، بقدر ما استطاعوا أن يفهموا. ولم يقل لهم شيئاً دون أن يستخدم مثلاً. وأعتقد أن هذا يشير إلى أهمية الأمثال في تعليمه

ولكن عندما كان وحده مع تلاميذه، شرح كل شيء. وهكذا هناك تعليم الأمثال الذي يذهب إلى الجميع، ولكن إلى التلاميذ يأتي شرح الأمثال. سننتهي من بقية الإصحاح الرابع ومرقس في المرة القادمة

شكراً لك

،هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة الثامنة عن مرقس 4: 1-34 عن الأمثال